بيان بيفن وترومان لحل مشكلة فلسطين والهجرة الصهيونية وتقرير ايطاد
لجنة تحقيق مشتركة

اذيعت يوم ١٣ الشهر الجاري بيانات انكليزية وامريكية بشان حلول قضية فلسطين ولم نستطع اثباتها يومئذ لعطلة البريد بمناسبة عيد الأضحى المبارك وقد رايئا نشرها اليوم بكاملها نظرا لأهميتها التاريخية ولما لها علاقة كبرى بمستقبل بلد عربي يرنو اليه العرب باجمعهم لرؤيته يتمتع بكامل رفاهيته وسعادته واستقلاله وهذا هو نصها :

لندن ١٤- القى المستر ارنست بيفن ، وزير الخارجية البريطانية ، بعد ظهر امس في مجلس العموم البريطاني البيان التالي عن قضية فلسطين :

لقد ابدت حكومة جلالة الملك عناية جدية متواصلة بمشكلة الشعب اليهودي من جميع نواحيها ، وهي المشكلة التي جاءت وليدة الاضطهاد النازي وما نشأعنه في المانية .

وانه لمن سوء الحظ حقا الا يستطاع البت في مستقبل هذا العدد الكبير المختلف الاجناس ، من اولئك الذين تعذبوا تحت نير هذا الاضطهاد ، والا يقرر مصيرهم نهائيا ، قبل ان تستتب الاحوال في اوربا على اوضاعها الاخيرة . ان حقيقة فظاعة الاضطهاد الالماني وكان يضم عدد كبير من اليهود لم يسبق لها نظير في تاريخ العالم ، وحكومة جلالة الملك آخذة بكل سبيل ميسور لمعاونة تحسين مصير هذا الشعب الذي الحق بالمشكلة اليهودية مشكلة انسانية كبيرة ، ولا تستطيع ان تقبل الراي القائل بوجوب طرد اليهود من اوربا . ولا يسمح لهم بالعيش ثانية في تلك البلدان دون تميز والمساهمة بقدرتهم وحذقهم في استعمار رخاء اوربا . وحتى بعد القيام بكل ما نستطيع في هذا الصدد ، فان ذلك لن يكون حلا للمشكلة كلها .

لقد طلب منا اخيرا السماح بهجرة واسعة النطاق الى فلسطين ، ومع ان فلسطين قد تستطيع المساهمة فانها لا تعني الفرصة الكافية لمعالجة المشكلة برمتها ، ولا تفتا حكومة جلالة الملك تستكشف كل سبيل مستطاع يكون من شانه اعطاء اليهود فرصة ملائمة للنهوض .

ان مشكلة فلسطين في حد ذاتها مشكلة صعبة ، فالانتداب على فلسطين يتطلب من الدولة المنتدبة تسهيل الهجرة اليهودية ، وتشجيع استيطان اليهود للأراضي استيطانا محدودا ، مع ضمان حقوق الطوائف الأخرى ومركزها بما لا يلحق بها اجحافا من وراء ذلك ، وهكذا تضطلع حكومة جلالة الملك بالتزام مزدوج ازاء اليهود من ناحية ، وازاء العرب من ناحية اخرى .

التدابير السابقة

ولقد كان الافتقار لأي تعبير واضح لهذا الالتزام المزدوج هو السبب الأساسي للمتاعب التي مرت — بفلسطين خلال الاعوام الستة والعشرين الماضية وقد بذلت حكومة جلالة الملك كل مجهود في سبيل تهيئة التدابير التي يمكنكل يستطيع بها العرب واليهود ان يعيشوا معا في سلام ، وان يتعاونوا لخير البلاد بيد — ان كل هذه الجهود لم تجد فتيلا فكان كل تدبير يقبله فريق يرفضه الفريق الآخر ، وكان تاريخ فلسطين منذ الانتداب احتكاكا مستمرا بين العنصرين ، كثيرا ما انتهى باضطرابات جدية في فترات متقطعة .

التوفيق بين الفريقين —

ولا مفر من مواجهة الحقيقة وهي انه — منذ ادخال نظام الانتداب — استحال ايجاد تفاهم عام بين العرب واليهود — فقد كان من الصعب التوفيق بين الخلاف في الدين واللغة والثقافة والحياة الاجتماعية وفي طرق — التفكير والسلوك القائم بين الفريقين ، وذلك الى ان كل شعب ، من ناحية اخرى يدعي ان فلسطين له ، فاحد هذا يقوم دعواه على اساس اقامة امتدت الى الف سنة . والثاني على اساس الذكريات التاريخية التي تعززت بالتعهد الذي بذل في الحرب العالمية الأولى لتأسيس وطن يهودي والواجب الذي يقضي ان نضطلع به الآن هو ايجاد وسيلة للتوفيق بين الاتجاهين المتباينين .

مشورة فلسطين — ولقد امتدت اصداء هذا النزاع الى ما وراء تخوم البلد الذي نشب فيه ، فالقضية الصهيونية انصار اقوياء في الولايات المتحدة في بريطانية وبلاد الدومنيون وغيرها ، كما ان العالم المتمدين قد راعه التعذيب الذي ذاقه يهود اوربا الذين اضطهدوا فيها خلال السنوات الأخيرة ، ومن الجانب الآخر نرى ان قضية عرب فلسطين قد ناصرها العالم العربي باجمعه واصبح في الفترة الأخيرة مثار اهتمام تسعين مليونا من — اخوانهم في الدين من اليهود وفي فلسطين نفسها خطر جدي دائم من الاضطرابات التي يقوم بها فريق او آخر وامثال هذه الاضطرابات قضية خليقة بان تحدث صداها في مجال اوسع كثيرا من مجال موطنها . وليست اعتبارات العدالة والانسانية هي وحدها التي تكتنف كل بحث وراء العثور على حل لهذه المشكلة بل ان هناك ايضا اعتبار الوئام الدولي والسلام العالمي وقد ارتبطت جميع الاحزاب بالتزامات معالجة مشكلة فلسطين فهناك التزامات فرضها الانتداب فضلا عن البيانات السياسية المختلفة التي ادلت بها حكومة جلالة الملك خلال السنوات العشرو العشرين الماضية والى جانب هذا تعهدت حكومة الولايات المتحدة بان لا يبت في امر بمصر رأيها — الموقف الاساسي في فلسطين دون التشاور مع العرب واليهود تشاورا تاما .

لجنة تحقيق — ولقد قررت حكومة جلالة الملك اهتماما منها بهذا الموقف عامة نظرا الى ما اثاره من الاهتمام العالمي الذي بمصر العرب واليهود — ان تدعو حكومة الولايات المتحدة للتعاون معها في ندب لجنة تحقيق امريكية — بريطانية مشتركة يتولى رئاستها بالتناوب كلا الطرفين وذلك لبحث المسألة اليهودية في اوربا فيما من استمرار المشكلة الفلسطينية وعلى ضوء هذا التحقيق يرجى ان ابلغ المجلس ان حكومة الولايات المتحدة قد لبت الدعوة .

اما مهمة لجنة التحقيق هذه فتنحصر فيما يلي -

١ — فحص الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفلسطين فيما يتصل بمسالة الهجرة اليهودية والاستيطان فيها وكذلك في رفاهية الاهليين الذين يعيشون فيها الآن .

٢ — فحص موقف اليهود في الاقطار الاوربية التي كانوا فيها ضحية الاضطهاد النازي والفاشيستي وفحص الوسائل العملية التي اتخذت او روئي اتخاذها في تلك الاقطار حتى يستطيعوا العيش احرارا من التشيع والظلم وتقدير اولئك الذين يرغبون او يمكنهم تضطرهم احوالهم الى الهجرة الى فلسطين اوغيرها من البلدان في غير اوربة .

٣ — سماع آراء اليهود من ذوي الكفاءة واستشارة ممثلي العرب واليهود فيما يتصل بمشاكل فلسطين وفي مشاكل التي تعسر الاحوال التي يشملها التحقيق الوارد في البند ١ والبند ٢ هذا الى بحث الحقائق والظروف الاخرى التي تعسر الموضوع على ان ترضي حكومة جلالة الملك وحكومة الولايات المتحدة [illegible] بما تراه لمعالجة هذه المشاكل وقتيا وكذلك في الحل الدائم لها .

٤ — توصية حكومة جلالة الملك وحكومات الولايات المتحدة بما قد تراه اللجنة ضروريا لعلاج الحاجات العاجلة الناشئة عن الاحوال التي يجرى عنها التحقيق المشار اليه في بند ٢ اما باتخاذ تدبير عملي للممالك الاوربية المذكورة واما بتهيئة التسهيلات للهجرة في بلاد غير البلاد الاوربية .

توصياتها لحل المشكلة — وستقرر اللجنة نفسها طريقة القيام بمهمتها ولها اذا رات ذلك ان تعالج في آن واحد مختلف المهام التي عهد اليها في ادائها من طريق اللجان الفرعية التي تؤلفها لهذا الغرض .

وستدعي اللجنة الى مباشرة ما كلفت اداؤه باسرع ما يستطاع ولها ان تتخذ فيما يتعلق بما ورد في البندين ٣ و ٤ ما تراه ضروريا للعلم بطبيعته واهميته المشكلة التي خلقتها الحرب كما انها ستوجه عنايتها الى مشكلة الاستيطان في اربة وغيرها من البلدان وستقوم على ضوء ابحاث اعضائها بتقديم توصياتها الى الحكومتين بمعالجة المشكلة وقتيا حتى ذلك الوقت الذي يتاح فيه تقديم حل نهائي الى الهيئة المختصة للامم المتحدة .

توصيات اللجنة بشان الحل النهائي — وتوصيات [illegible] لجنة التحقيق كهذه التي ستؤلف الآن ستكون عونا كبيرا للوصول الى حل مشكلة فلسطين وستقوم اللجنة بمقتضى ما جاء في البندين الاول والثاني من جدول اعمالها بالتحقيق قبل في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يطرح الآن انها تحد من الهجرة الى فلسطين وبعد التشاور مع ممثلي العرب واليهود ستقوم اللجنة بتقديم مقترحاتها لمعالجة هذه المسائل وسيكون ضروريا لحكومة جلالة الملك ان تتخذ اجراء كفيلا بان يضمن تسوية موقتة مرضية وان ترسم سياسة دائمة لتطبيقها بعد ذلك .

وسيكون في هذا التحقيق ما يسهل مهمة ايجاد حل سهل بدوره التدابير لوضع فلسطين تحت الوصاية .

اما فيما يتعلق في فلسطين فانه من الواضح ان حكومة جلالة الملك لا تستطيع ان تخلي نفسها من واجبات ومسؤوليات الانتداب ما دام هذا الانتداب مستمر وتقترح حكومة جلالة الملك بمقتضى تعهداتها ان تعالج المسالة على ثلاثة مراحل :

١ – ستستشير الحكومات العربية بقصد تدبير وسائل عدم تعطيل هجرة اليهود حسب المعدل الشهري حتى تتسلم التوصيات الوقتية التي ستقدمها لجنة التحقيق .

٢ – وبعد النظر في توصيات لجنة التحقيق الوقتية ستتكتف الحكومة مع الفريقين امكان تدبير وقتي اخر لمعالجة مشكلة فلسطين الى ان يتسطاع الوصول الى حل كذلك دائم .

٣ – ستقوم الحكومة باعداد حل دائم لتقديمه الى الأمم المتحدة واذا كان هذا من المستطاع فسيكون هذا الحل متفقا عليه .

تركيـــــة صعبة – وسيدرك المجلس اننا ورثنا في فلسطين تركة صعبة وان واجبنا يزداد تعقيدا بالتعهدات التي اعطيت في مختلف العهود لمختلف الفرق والتي تشعر باننا مرتبطون فيها بالشرف فاي انحراف عنيف دون تشاور سديد لن يؤدي فقط الى تهيئة مجال لاتهام حكومة جلالة الملك بنقض العهود بل يحتمل ان يؤدي الى رد فعل خطير في الشرق الأوسط من أوله الى آخره وان يثير قلقا واسع النطاق في الهند . وحكومة جلالة الملك مقتنعة بان السبيل الذي تفتح ان تسلكه في المستقبل العاجل ليس هو الذي يتمشى مع التزاماتها فحسب بل انه في نهاية الأمر اجدر بان تتطلبه مصالح الفريقين ولهو يمس هذا بحال من الأحوال العمل بما توصي به لجنة التحقيق او شروط اتفاق الوصاية التي ستحل محل الانتداب كذلك النظام الذي السياسة النهائية فيما يتعلق بفلسطين هي القوة ستقابل بالحزم – وان حكومة جلالة الملك باتخاذها هذا المسعى البديد ترغب في ان تبين ان مشكلة فلسطين ليست من المشكلات التي يستطاع حلها بالقوة وان أية محاولة مثل هذه يقوم بها اي فريق ستعالج بالحزم يجب ان يكون الحل وليد التفاهم والمباحثة وليس هناك ثمة مجال لأن يفرض حل بنزاع عنيف ونحن واثقون من ان هذه المشكلة لو عالجها العرب واليهود بالروح التي يجب ان تعالج بها فلن يوجد لها حل عادل للطرفين فحسب بل ان هذا سيكون مساهمة عظيمة في دعم الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط .

وختاما اذكر ان في هذا الاجراء التمهيدي الذي اتخذته حكومة جلالة الملك وبموافقة حكومة الولايات المتحدة على التعاون لمعالجة المشكلة التي خلفها العدوان الناري دليلا هاما على اعتزامهما معالجة المشكلة بطريقة انشائية وروح انسانية ولكن ينبغي ان اؤكد ان المشكلة ليست من النوع الذي يمكن ان تعالج به فلسطين وحدها بل انها تقتضي جهدا متحدا تبذله الدول لتفريج كربة هذه الشعوب البائسة .

التفصيلات عن البيان – لندن – فيما يلي التفصيلات التي ادلى بها المستر كنزلاند بيفن لممثلي الصحافة بعد القاء تصريحه في مجلس العموم وهي تفصيلات عن الآراء الخاصة بعمل اللجنة الانكليزية الأميركية في المشكلة الفلسطينية .

وقد ذكر المستر بيفن انه يجازف بسمعته السياسية في سبيل ايجاد تسوية لهذه المشكلة وقال انه يعتقد انه يتوقف على ايجاد تسوية للنزاع القائم بين العرب واليهود شيء ابعد كثيرا من مجرد مستقبل فلسطين وقال انه يعتقد ان ايجاد روح التعاون والتوفيق في فلسطين لابد ان يؤثر في سلامة ستمائة مليون شخص في شر

البحر الابيض المتوسط ، وفي الشرق الاوسط والهند وقال - (ان لي حلما واحدا عظيما اتمنى تحقيقه وهو منح هذه الشعوب حرية ديموقراطية ولا يمكن ان يحول دون تحقيق هذا الحلم الا وجود تحامل ديني او طائفي) .

وذكر ان المشكلة الفلسطينية صغيرة في ذاتها بالقياس الى الآلام التي يعانيها نصف العالم اليوم ، غير انه لا يبعد ان يتبين ان حل هذه المشكلة هو مفتاح لحل جميع المشكلات ، وبينها المشكلة الهندية .

وتحدث بعد ذلك عن اللجنة الفلسطينية التي لم يعلن الى الآن عن تكوينها بالضبط انها - ستكون كبيرة بحيث يمكن ان تقسم الى لجان فرعية . وذلك لكي يستطاع العمل في جميع مراحلها في وقت واحد .